المحاضرة 05: الأوضاع الاقتصادية في سنغاي خلال الحكم السعدي:

إنّ وصول الحملة العسكرية لبلاد السودان فتحت طريقًا جديداً لموارد اقتصادية أمام المغاربة ممّا جعل خزائن الدولة تعرف زخمًا ماليًا وثراء لا مثيل له وجعل أحمد المنصور من أغنى حكام العالم آنذاك.

فقد تغيرت سياسته الداخلية والخارجية على إثر حكمه لبلاد السوان، أمّا الداخلية فقد عمّ الأمن والاستقرار واغتنى الفقير والعديم، ففيها تمثلت سياسة المنصور الاقتصادية في استغلال الموارد الطبيعية كما يقول الفشتالي : " المعنية بخراجها المستبحر ومعادن الذهب على التوسع في الإنفاق الذي لا يخشى عيلة و لافقراً ... وبالسودان الأعظم المستاق من رقيقها على تسخير المجاذيف الثقيلة بالأساطيل..." ، ومن الموارد المالية الي وصلت المنصور دفعات من الذهب من قبل الحكام أولا ثم بعثات من البشوات الذين سَيرهم إلى السودان فعلى سبيل المثال : تقديم الأسكيا إسحاق أموال لأجل وقف التقدم العسكري فبعث عشرة آلاف مثقال ذهب و200 من الرقيق ؛ بعد دخول محمود باشا جمع الأموال والمتاع التي لا تحصى وبعثهما إلى المنصور (مائة ألف ذهب و12مائة)1200 مملوك من الجواري والغلمان وأربعين حملاً من التبر وأربع سروج من الذهب وأحمالاً من العاج ، وهكذا بقيت جباية السودان من أهم مداخيل المغرب .

أمّا جودر باشة أدخل سنة 1599/1007=10آلاف عبد و10آلاف جارية 400 حمل من التبر وألف حمل من العاج وأربعة أفيال . لقد عرفت العلاقات المغربية السودانية الاقتصادية رواجًا كبيراً على صعيد تبادل البضائع فلم يكن ذهب السودان المادة الوحيدة الجاذبة للمغاربة فقد عرف الملح والجلود وريش النعام والرقيق والزعفران رواجًا كثيرًا خاصة من مدينة كانم وإمارات الهوسا ومدن سنغاي وخلال ق 16م.

أمّا البضائع الواردة لأهل السودان فقد كانت متنوعة ، فأغلب المنتوجات من بلاد المغرب المنسوجات والأقمشة ، السكر والملح الحرز و الورق والتمر وقد شملت تلك البضائع سلعًا غير مغربية كان التجار يستوردونها من أوربا فقد اعتبر تجار المغرب وسطاء تجاريين بين أوروبا وإفريقيا جنوب الصحراء .